

من بلاغة القرآن في رمضان(سحر البيان) 42

محمد حسان الطياب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين هذه الاية ايها الاخوة هي اجمع اية لمكارم الاخلاق. كذا وصفت وكذا قال عنها الامام جعفر الصادق صادق رضي الله تعالى عنه قال امر الله نبيه صلى الله عليه واله وسلم بمكارم الاخلاق -

00:00:03

وليس في القرآن اية اجمع لها من هذه الاية. اذا اية على صغر حجمها على قلة كلماتها على آما ما قرأتها. خذ العفو وامر بالعرف اعرض عن الجاهلين كلمات معدودات فيها ايجاز بالقصر لا ابلغ -

00:00:58

لا اروع جمعت كل مكارم الاخلاق. كيف جمعت مكارم الاخلاق؟ قال لان في العفو صلة القاطعين والصفح عن الظالمين واعطاء المانعين صلة القاطعين رسولنا صلى الله عليه وسلم يقول صل من قطعك واعطي من حرملك واعف عن من ظلمك -
كل ذلك يأتي بهذه الاية في قوله خذ العفو. الشاعر يقول خذ العفو مني تستديمي مودتي ولا ولا تنطقي في سورة حين اغضب خذ العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في ثورتي حين اغضب. طيب هذا بالعفو -

00:01:28

وآآ العرف قالوا وفي الامر بالعرف تقوى الله. وصلة الرحم وصوت اللسان عن الكذب وغض الطرف عن الحرمات والتبرأ من كل قبيح كل ذلك في العرف. لانه المعروف يضم كل ما يمكن ان يأتي من اوامر في المعروف الاحسان الaitاء ذي -

00:02:28

قرب ربنا جل وعلا يقول في اية اخرى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وایتاء ذي القربي. ايضا تلك الاية قيل انها اجمع اية في كتاب الله لكن هذه الاجمع لمكارم الاخلاق. تلك الاجمع على الاطلاق. هذه اجمع اية لمكارم -

00:02:58

الاخلاق. اذا في الامر بالمعروف تقوى الله. في الامر بالمعروف اه صون اللسان عما يسوء. في الامر بالمعروف اتقاء حارم كل المحارم. واخيرا واعرض عن الجاهلين في الاعراض عن الجاهلين ايها الاخوة الصبر الحلم -

00:03:18

تنزيه النفس عن مقابلة السفهية بما يفسد الدين الصبر. ربنا جل وعلا يقول واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما آآ آآ لا ينفع مع الجاهل مثل الصبر على اذاه وتلقي جهله كما قال ربنا -

00:03:38

سبحانه وتعالى بسلام. واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والا اذا خضت معه كما يخوض كنت اجهل منه كما قال اه عمرو ابن كلثوم. فنجهل فوق جهل الجاهلين. الجاهل بصير مركب ليس جهلا عاديا. نعم -

00:03:58

الصبر والحلم الحلم كما يعني في حديث رسولنا انما العلم بالتعلم. وانما الحلم بالتحلم. يعني لو لم تكون حلينا فتحلم. خاصة في هذه الايام المباركات الطيبات التي نصر فيها عن الاكل والجوع. افلا ننصر نفسنا هذه عن كل ما يمكن ان -

00:04:18

قيل بها من الاخلاق السيئة من الجهل من عدم الصبر. الصبر يعنيكم مدرسة اخوانا؟ الصيام مدرسة تعلمنا ما دمنا ننصر على الطعام والشراب فنحن قادرون على ان ننصر ايضا عن سوء الخلق عن ان نترفع عن الجاهلين ان نكون كما قال ربنا جل وعلا -

00:04:48

في هذه الاية واعرض عن الجاهلين طبعا تلاحظون ان الاية هذه وقد جمعت مكارم الاخلاق فيها ما يسميه ما يسميه البلاغيون ايجاز القصر. لأن الایجاز ايها الاخوة يقسم الى قسمين ايجاز وقصر ويكون بعدم حذف شيء في -

00:05:18

لكن هناك تعبير باقل الكلمات عن اكثر المعاني. وهذا اجمل انجاز الخصال مزيته عند اهل البلاغة اعظم من ايجاز الحذف وسأتي على ايجاز الحذف. لكن ايجاز القصر ان تعبر عن -

00:05:57

عن المعاني العظيمة بكلمات قليلة. الجاحظ ماذا يقول في هذا؟ يقول احسن الكلام ما كان قليله يغريك عن كثيره. ومعناه في ظاهر لفظه. قليله يغريك عن كثيره. وما عرف ان رسولنا صلى الله عليه وسلم آآ افتخر بشيء كما افتخر بمثل هذا الذي سماه -

00:06:17

جواب الكلم. قالوا في تعريف جوامع الكلم هي الاحاديث التي تشتمل على اقل الكلمات في اكثر المعاني تعبير عن اعظم المعاني باقل الكلمات باقل الكلمات الممكنة. فهذه الاية اه اه مثال واضح على ايجاز القصار. وايجاز القصر في القرآن كثير كثير. اجتنزء -

00:06:47

اعظي الامثلة منه قوله تعالى الا له الخلق والامر. لاحظوا فيه آآ ايضا ايجاز قصر قصر وفيه ما يسمى بالقصر او الحصر عند اهل البلاغة. الا له الخلق اي ليس لاحد غيره هذا القلق - 00:07:17

قدم الجار مسرور على المبدأ له الخلق له دون سواه. لذلك ثم قرأ سيدنا عمر هذه الاية قال من بقي له شيء بعد هذا فليطلبها. هاتوا ازا واحد الله شيك انا - 00:07:37

له الخوف ما كله لله. الامر كله لله. فمن بقي له شيء بعد هذا فليطلبها. وآآ ايجاز انتصار آآ في قوله تعالى ولكم في القصاص حياء. اي اجاز هذا؟ في كلمات معدودة - 00:07:57

بين ربنا جل وعلا ان القصاص يؤدي الى الحياة وعدم القصاص طبعا هو الذي يمكن ان يهلك المجتمع وان يهدم اركانه من اسسها. فالقصاص هو الذي يبني حياة الناس عندما تقتصر ممن سرق تمنع السرقة. عندما تقتصر ممن قتل تمنع - 00:08:17

عندما تقتصر من القصاص فيه حياة. وشوفوا لاحظوا ما اجملها ما اجملها من تعبير وما ابلغه وما اعظم دلالته عندما قال حياة مطلقة حياة غير مقيدة ذكرها ولم اه يعرفها اه من ايجاز القصر. قوله تعالى اولئك لهم الامن. اولئك لهم الامن - 00:08:47

يدخل تحتها كل مطلوب وينتفي كل مكروره. يدخل كل مطلوب وينتفي كل مكروره. الا له من جميل ما وقفت عليه من ايجاز القصر انه آآ ان كاتب المؤمنون عمرو بن مسعدة كتب لرجل يوصي به المؤمنون. شوفوا انظروا الى هذه الكلمة. كتب كتابي اليك - 00:09:17

كتاب واثق من كتب اليه يعني بمن كتب له. ولن يضيع بين الثقة والعنابة حامله. اعيد الكلمة وانهي بها. كتابي اليك كتاب واثق من ان كتب له ما كتب اليه. يعني انت ثقتنا ومعنى بمن كتب له - 00:09:47

انا عم اوصي فيه انا معني به. ولن يضيع بين الثقة والعنابة حامله - 00:10:17